تقويمُ منهج القرآن الكريم
لمرحلةِ الســـــّادس الاعـــــدادي

Correction the curriculum of the Holy Quran
For the sixth preparatory stage

م.م محمد جواد علي حسين مالك
مدرس التربية الإسلامية في اعدادية الاقتدار للبنين
كربلاء المقدسة

M. Muhammad Jawad Ali Hussein Malik
A teacher of Islamic education in prep qualification for boys
Holy Karbala

كلمات مفتاحية: التربية الإسلامية/القرآن الكريم / الغنّة / قصص القرآن الكريم

ملخص البحث

إنَّ منهجَ القرآن الكريم للصف السادس الاعدادي هو المرتكز الأساس في منهج التربية الإسلامية، تناولناه بنظرةٍ تقويميّة اعتمدناها من خلال التدريس لعدة سنوات، وهذا المنهج يختلف عن القديم فقد تم تجاوز الكثير من إشكالاته، ولكن بالرغم من امتيازاته التي أشرنا اليها في ثنايا البحث إلاّ أنه لا يخلو من ثغرات تفصيلية سجلناها في ضوء تسلسل محتوياته، بدءا من أحكام التلاوة ومروراً بالآيات القرآنية المختارة بتفاصيل عنواناتها الجانبية وانتهاءً بقصص القرآن. و ذلك بعد أن وضعنا مدخلاً تمهيدياً حول خطورة هذه المادة – تربوياً – وأهمية تقويمها. وأخيراً ختمنا البحث بالاستنتاجات ولائحة المصادر و المراجع.

Abstract

The curriculum of the Holy Qur'an for the sixth year of preparatory school is the basic foundation in the curriculum of Islamic education, which we covered with an evaluation view that we adopted through teaching for several years, and this approach differs from the old one. Many of its problems have been overcome, but despite its advantages that we mentioned in the research folds, it is not that It is devoid of detailed loopholes that we have recorded in the light of the sequence of its contents, starting with the rulings of recitation and passing through the Qur'anic verses chosen with the details of their side titles and ending with the stories of the Qur'an. And that is after we developed an introductory introduction about the seriousness of this article - educationally - and the importance of evaluating it. Finally, we concluded the research with conclusions, a list of sources and references.

المقدمة

المـــدخـــل:-

خطورة مادة التربية الإسلامية وأهمية تقويمها في زمن التحديات:

إن عملية المراجعة النقدية للمنهج المقرّر هي عملية صحية تحمل دلالات الوعي المكثّف بالعطاء حيث تكشف عن عمق المسؤولية الملقاة على عاتق المربيّن الميدانيين الذين يعيشون أجواء الأداء الفعلي وهم يباشرون مهمتهم الأساسية، أعني المدرسين فهم - وحدهم-يتلقون إشارات التأثير والتفاعل بالرضا أو السخط أو بكليهما بنسب معينة لدى المتلقين (الطلبة) هذا من جانبنا ومن جانب أخر يكشف عن همّة المشرفين على التأليف والمتابعة أعني المديرية العامة للإعداد والتدريب والتطوير التربوي، شعبة الإدارة والمتابعة في وزارة التربية ، الذين يطرحون هذا المحور الحساس وينتظرون هكذا بحوث نقدية لغرض إثراء وتطوير هذه المادة الأساسية لنتمكّن معاً من الوصول الى الطموح المنشود تربوياً، وذلك عبر مواكبة المستجدات الحياتية واستيعاب الإشكالات والتساؤلات وتوجيهها بالشكل الذي نرتقي من خلاله بأنفسنا الى المستوى الأمثل في البناء الأخلاقي والإيماني والعلمي أولاً ثم لنزرع الثقة في نفوس أبنائنا الطلبة والقناعة بعقيدتهم وهنا تحضرني كلمة للإمام علي (عليه السلام) تعكس مدى المرونة في أدوات وأساليب التربية التي تخضع لتطورات ومستجـــدات الظروف يـــقول فيها ((لا تقسروا أولادكم على آدابكم (وعاداتكم وتربيتكم) فأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم))[1]

وعليه فأن العملية التقويمية ترتقي الى مستوى الضرورة خصوصا لو تمّ خوضها بصدق في النوايا وطرحها للمناقشة بشجاعة الواثقين من أنفسهم، ويتمّ تناولها بوعي المرحلة، ففي حينها سنجني ثمارها وستنتعش نفوس أعزائنا الطلبة في ظل أفيائها، ويسود جو الاطمئنان في رحابنا وبالفعل ستنضج القناعات وتنمو القدرات باتجاه النفع العام وكما قال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله): (خير الناس من نفع الناس). علماً بأن الثمرة الأساسية في هذا المضمار هي رفع الشبهات العالقة في الاذهان حول الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، وفي الوقت ذاته يتمّ التخلص من حالة الركود الذهني والجمود في الأساليب الموروثة التي ينظر اليها أغلب طلبتنا في هذه المرحلة العمرية الحساسة بأنها جافة وتقليدية وفي عمق لا شعورهم يرونها لا تواكب المتطلبات العصرية للشباب، وبلغة جريئة وواضحة يتصورون بأن التعاليم الإسلامية وأساليبها متحجرة وقديمة.

وبهذه الطريقة الواعية ستطوّق وتعالج – برويَة وموضوعية-الصرخات الشاذة التي تعلو في هذه المرحلة في أوساط الشباب وبشعارتها البرّاقة التي تدعو إلى التحرّر من قيود الدين والتزاماته التي تكبت الحريات الشخصية فيشيعون في الأوساط أن الإسلام السائد أمامهم هو سبب تأخّرنا عن مواكبة التطورات العلمية والحياتية في العالم. وفي اعتقادي ان الإدامة على هذه الطريقة التقويمية ستنتشل شبابنا من وحل التخلف وتقطع دابر مرض الازدواجية في التعامل مع الإسلام، كما أبتلي بعض الناس بذلك

حيث أنهم يحصرون الدين الذي يسعى بأبنائه لإحياء حياتهم بالعزة والكرامة في الجانب العبادي فقط دون الجانب السلوكي، أو الجانب الاجتماعي دون الاقتصادي وهكذا يجزّئون الايمان والالتزام به فتستفرغ العبادات من روحها وآثارها الإيجابية في بناء الحياة العصرية ويتمّ الاكتفاء بقشورها كطقوس موروثه بأدائها السطحي من دون حركة الروح كالجثة الهامدة – والعياذ بالله يقول سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) سورة الأنفال ٢٤/٨، فنحن أحياء مقابل الأموات ولكن الاستجابة لله وللرسول سبب إحيائنا بالكرامة، وهكذا يدعونا الله عز وجل إلى أخذ الإسلام كله أي بكامله لا ببعضه يقول سبحانه ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة ٨٥/٢

إن أمثال هذه الظواهر الخطيرة التي نتحسّسها في عالمنا الإسلامي وأمتنا العربية وشعبنا العراقي بشكل خاص، حيث تتكالب الأمم عبر سلطاتها السياسية المصلحية علينا وعلى خيرات بلادنا لتجعلنا مضطرين نعيش في عمق العواصف الفكرية حيث التيارات الثقافية المتنوّعة وهي تثير فينا الصراعات والمنازعات التي تشدّ الأعصاب وتجنّد الطاقات لمعارك غرائزية وطائفية وقومية ومصلحية مادية، وعندئذ تجني ثمار هذه الصراعات الجانبية تلك الدوائر المتربصّة بنا شراً، فتزجّ طاقات شبابنا في محرقة مختلقة وبذلك نلهو تماماً عن الأهداف السامية التي حدّدها الإسلام نحو بناء الاخوة الإنسانية والوطنية في إطار المحبة والتعاون والتطوّر العلمي.

إن المسؤولية العظمى لهذا البناء التربوي الطموح تقع على كاهل هذه المادة بالتحديد، فالمصلحون يتطلعّون الى الإسلام بكونه المنقذ للإنسان والأمة والوطن من حياة الذل والجهل والانهيارات الأخلاقية ، بل من مستنقع التخلّف وحيرة الضلالة الى حياة العز والعلم والتماسك الاجتماعي والتكافل والتعاون والمحبة والإيثار فنحن نؤمن بأن الإسلام هو دين الله الذي في تطبيقه تصل الإنسانية الى الكمال و السمو والنبل، فهذا الدين بنقاوته وصفاته قادر على صياغة الانسان الواعي والمجتمع المتآخي على أسس التسامح والتعايش بين عموم الناس.

المبحث الأول:- أحكام التلاوة:

إن أحكام (النون الساكنة والتنوين) من الأحكام المهمة التي يدعو العلماء إلى ضرورة تعلّمها لضبط القراءة الصحيحة من قبل المكلفين القادرين على التعلّم كأمر وجوبي أو استحبابي[٢]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نراها متناسبة مع هذه المرحلة الدراسية حيث نضوج الطلبة وقدرتهم على استيعابها للتعرّف على هذا الأداء الترتيلي المطلوب، يقول سبحانه وتعالى: (وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلًا) سورة المزّمل ٤/٧٣.

وهي أحكام واسعة الانتشار في عموم المصحف الكريم ولعلّه من النادر أن نقرأ سطراً في القرآن

الكريم يخلو من النون الساكنة أو التنوين.

وعلى ما تقدّم يكون هذا الاختيار موّفقاً حيث يأتي مكمّلاً للأحكام التي درسها في المراحل السابقة، ومع ذلك نسجل الملاحظات الآتية وهي: -

أ- بداية الدرس (من أحكام التلاوة) عنوان جانبي (من أحكام النون الساكنة والتنوين) أظن أن حرف (من) زائد، لأننا سندرس أحكامها الأربعة كاملة فلا نحتاج إلى (من) التي تعني التبعيض.

ب- في نهاية تعريف الإدغام وردت هذه العبارة (ولايقع الإدغام إلاّ في كلمتين) على عكس الأحكام الأخرى حيث تقع في كلمة واحدة وفي كلمتين، اقتراحي هو تقديم أمثلة على ورودها في كلمة واحدة من الكتاب العزيز حيث لايصحّ معها الإدغام مثلاً (صنوان)، (بنيان)، (قنوان)، (دنيا)،هذه الأمثلة تكمل الصورة بشكل واضح، ونفهم بأن الإدغام في كلمة واحدة لايصحّ لانه سيخلّ بالمعنى يقول عز وجل ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ سورة الصافات ٩٧/٣٧،ومن خلال تجربتي في الأسئلة أخفق كثير من الطلبة عن الإجابة الصحيحة بالرغم من تأكيدنا نظرياً ولفظيا على عدم حصول الإدغام في كلمة واحدة وعليه يكون ذكر الأمثلة ضروريا لاستيعاب القاعدة.

ج- بداية صفحة(٧) نقرأ:

(الحل: النون الساكنة في كلمة (أن) مدغمة (ادغاماً بغنّة) والصحيح بلا غنّة لمجيء حرف اللام بعدها.

د- اقترح رسم جدول عند الإجابة على السؤال التقليدي (عينَ النون الساكنة والتنوين مبيناً حكمهما في الآيات الكريمة الآتية ذاكراً السبب). وذلك لأن عقلية الطلاب اعتادت على هذه الطريقة في بعض الدروس ويسهل عليهم الجواب التام، والجدول بالشكل الاتي:

النون الساكنة	التنوين	الحكم	السبب

هـ - إنّ شرح أحكام التلاوة مستوفِ لشرائطه وأمثلته الاّ أن (الإدغام من دون غنةّ) بحاجة إلى مثال على التنوين-كعنوان ثانوي- مستقل وبذلك يتمّ التساوي في الاهتمام بالشرح كبقية الأحكام، مثلا قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ سورة الهمزة ١/١٠٤.

و- في الخلاصة نهاية الدرس لدينا ملاحظات فنية- وهي:-

١- في الاظهار- تقدم حرف (غ) على (ح)، وهذا لا يطابق تسلّل (أخي هاك علماً حازهُ غير خاسر).

٢- الإدغام- ذكرت حروفه المقطعة من (يرملون) دون حرف (الواو).

المبحث الثاني:- الآيات القرآنية المختارة وتشمل:

أ-الآيات المختارة للشرح والحفظ ومعاني الكلمات.

ب-أبرز ما ترشد إليه الآيات والمناقشة.

أ- الآيات المختارة للشرح والحفظ:

في البدء نؤكد أنّ القرآن الكريم من الغلاف للغلاف كلّه كلام الله المنزل الى الرسول الأكرم الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) لفظاً ومعنى وأسلوباً

لا زيادة فيه ولا نقصان، وكل سورة من القرآن المجيد بل كل آية تحمل دلالات الغيب الإلهي ولها أهميتها في غرضها المحّدد ولها انعكاساتها على الانسان المؤمن والمجتمع المسلم، وبالفعل يجد الانسان المؤمن في القرآن عزّه وكرامته وهدايته وسبيل نجاته في الدارين يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنبياء ١٠/٢١ (والمراد بذكرهم الذكر المختصّ بهم اللائق بحالهم ...وقيل المراد بالذكر الشرف، والمعنى: فيه شرفكم إن تمسكتم به تذكرون به)[٣].

فبالإيمان بالقرآن الكريم وتطبيق أحكامة نضمن الاستقامة والإصلاح والخلاص في حياتنا، من هنا نقول إن كل آيات الكتاب العزيز مباركة وهي في موقع الأهمية والعناية والاعتزاز. إلاّ أننا في مرحلتنا الدراسية هذه ندرس بعض تلك الآيات من سور بعينها يتمّ الاختيار لها ضمن متطلبات المرحلة العمرية للطلبة متوافقة لمستلزمات الظروف المحيطة، فمن هنا كان الاختيار مهمّاً على ضوء رعاية المسألتين المذكورتين، ونقرّ في أنفسنا بأن الاختيار ليس سهلاً لأننا أمام بحر زاخر لاتنقضي عجائبه من كل سورة مباركة بل كل آية كريمة فهي بمثابة لؤلؤة إعجازية لاتثمّن، في صياغتها وبلاغتها ودلالاتها العلمية وآثارها التربوية، ويعني ذلك ان أي اختيار من تلك الآيات الكريمة هو اختيار ناجح ونافع ولكننا نحتاج الى مايغذّي حاجيات شبابنا ويثبّت الإيمان في قلوبهم ويفتح أمامهم سبل الوعي لتفجير طاقاتهم نحو بناء الحياة العزيزة والكريمة، ومن هنا نؤكد على انه لاغرابة من انتقاد الاختيار المقرّر أو رفع طلب باستبدال نص مكان آخر لأنه الأجدر والأنفع للشباب- كما نرى ذلك ونظنّه صحيحاً.

فمثلاً في النص الأول من سورة البقرة فبالرغم من أهمية هذا الاختيار من هذه السورة الكبيرة في حجمها وبعدد آياتها وتعدّد أغراضها إلاّ أنه كان من الأفضل اختيار آية الكرسي للشرح والحفظ، وسنشير الى أهميتها في الحياة بشكل عام، أو كان من الأنفع اختيار آيات تشرح سبب تسميتها بالبقرة وماهي المعجزة التي ظهرت بعد ذبح البقرة؟ وماهي الاستنتاجات الميدانية من هذه القصة على المستوى السلوكي؟

أهمية آية الكرسي و فضلها :-

ورد عن سيدنا الإمام علي(عليه السلام) قال: سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول: (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلاّ الموت، ولا يواظب عليها إلاّ صدِّيق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه، وجاره وجار جاره)). وعنه قال: سمعت رسول الله يقول (ياعلي: سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولافخر، وسيد الفرس سلمان، وسيد الروم صهيب،.....وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، ياعلي: إن فيها لخمسين كلمة، في كل كلمة خمسون بركة).....وروي عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام): ((من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدينا،

والف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر))، وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: ((إن لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي))[٤].

وأمثال هذه الأحاديث التي تنقلها إلينا كتب تفسير القرآن الكريم ممّا ينفتح أمام المدرس باباً تربوياً مهمّاً بعد توضيحها للطلبة وتشجيعهم على حفظها والإدمان على قراءتها خصوصاً بعد الفرائض لنيل الثواب أولاً وتحصين حياة الانسان من عوادي الزمن ثانياً.

كما أقترح لو كان الاختيار من هذه السورة الكريمة على الآيات التي تناولت قصة البقرة التي تحمل اسم هذه السورة المباركة وماهي العبر والدروس من فصول هذه القصة ممّا تتوافر للمدرس فرص مهمة في الإطار التربوي فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أهم تلك الدروس من :-

١- تمكين الطالب من استيعاب هذه القصة المهمة، فنستفيد بأن أسماء السور منتزعة من الأحداث والإشارات داخل السور المباركة وأن القرآن الكريم يحتوي على عدة سور بأسماء الحيوانات كسورة العنكبوت والنحل والنمل والفيل، كل ذلك ضمن مناسبات وأحداث خاصة.

٢- يقدّم النص الكريم دليلاً ملموساً على الإعجاز والقدرة الإلهية على إحياء الموتى.

٣- ويكشف عن الوضع النفسي للمجتمع اليهودي وما يستتبعه من طمع ولهاث نحو المال والبخل والحرص على الدنيا، والإلحاح في تفاصيل أمر الله بدوافع مادية أو نفسية ممّا ضيّق الله عليهم أوامره وشدّد في تفاصيل طلبه يقول الإمام الرضا (عليه السلام) : (إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى: سبط آل فلان قتل فأخبرنا من قتله، قال ائتوني ببقرة (قالوا أتتخذنا هزواً) الآية، ولو أنهم عمدوا إلى بقرةٍ أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم)[٥].

٤- والمسألة التي تبلغ الغاية في الأهمية هي الموعظة الأخلاقية التي تنفعنا جميعاً في حياتنا العملية باتجاه احترام الوالدين واطاعتهما في البرّ والإحسان وسنجني ثمار ذلك في الدنيا قبل الآخرة وهذا موضوع لا يشك أحد في أهميته خصوصاً بالمرحلة العمرية التي نحن بصددها، حيث عنفوان القوة لدى الشباب واصطدامهم بالآباء والأمهات وهذا ماتعاني منه وتسعى لمعالجته إدارات المدارس والتربويون وربما لا تخلو مدرسة من هذه المسألة الخطيرة، ففي الرواية ذاتها إنهم لوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال :لا ابيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً، فجاؤوا إلى موسى فقالوا له، قال: فاشتروها. قال الإمام: وقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أصحابه: إن هذه البقرة ما شأنها؟ فقال: ((إن فتى من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه، وإنه اشترى سلعته فجاء إلى أبيه فوجده نائماً والإقليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه، فترك ذلك، واستيقظ أبوه فأخبره. فقال له : أحسنت ، خذ هذه البقرة فهي لك عوض لما فاتك))،قال :فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((انظروا الى البرّ ما بلغ بأهله)).

وقال ابن عباس: كان القتيل شيخاً مثرياً قتله بنو أخيه، وألقوه على باب بعض الأسباط، ثم ادعوا عليهم القتل فاحتكموا إلى موسى (عليه السلام).... وقيل قتله ابن عمه استبطاءً لموته فقتله ليرثه...))[٦]، ممّا يكشف عن حالة الطمع عند الانسان إلى درجة ارتكاب الجريمة ليحقّق مآربه الدنيوية.

أمّا آيات الشرح ففي نظرنا لو يتمّ اختيار الآيات التي تستلزم التعرّف على أسباب نزولها، وذلك ليتمّ التعرّف على أهم علوم القرآن وبذلك نفتح أمام أعزائنا الطلبة أبواب هذه العلوم المهمة ممّا ينفع الجانب المعرفي ويدفع بالاهتمام بالكتاب العزيز وربما تنقدح في أذهان بعضهم إشارات نورانية تكون سببا لتفجير طاقاتهم المعرفية ولو فيما بعد، وبذلك سنصيب أهدافاً متعدّدة برمية واحدة.

للمثال نذكر الآيات المباركة التي تناولت موضوع السعي بين الصفا والمروة وكيف إن الله سبحانه فرض السعي ضمن مناسك الحجّ الواجبة ويقول عز وجل في الوقت ذاته ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ سورة البقرة ١٥٨/٢. والطواف هنا معروف بالسعي بين الصفا والمروة.

وفي تقديري لا يمكن أن نفهم معنى لا جناح أي لا إثم إلاّ بالتعرّف على سبب نزول الآية المباركة فقد جاء في مجمع البيان أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). قال: ((كان المسلمون يرون إن الصفا والمروة ممّا ابتدع أهل الجاهلية، فأنزل الله هذه الآية))[٧]. وذلك لرفع الحرج عن أداء هذا الفرض، ((لأنه كان على الصفا صنم يقال له إساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة، وكان المشركون أذا طافوا بهما مسحوهما فتحرّج المسلمون عن الطواف بهما لأجل الصنمين فأنزل الله تعالى هذه الآية ...))[٨] والملفت للنظر إن في أسئلة المناقشة سؤال رقم ٢ جاء فيه (ما قصة شعيرة الصفا والمروة). وهي غير موجودة في بيان المعنى العام.

ولكي لا نتوقف عند سورة البقرة فقط نشير إلى سورة آل عمران أيضاً وأكتفي بهذه الإشارة عن الخوض في اختيارات النصوص من السور الأخرى لكي لا يطول بنا المقام.

ففي سورة آل عمران ياحبذا لو كان الاختيار يقع على الفريضة- شبة المنسية - من حياة المسلمين وهي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بقول سبحانه وتعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ سورة آل عمران ١١٠/٣ والمعنى كما يقول الشيخ مغنية : (أيها المسلمون لا تقولوا: نحن خير الأمم وأفضلها إلاّ إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وهذا الوصف يزول منكم بمجرد إهمالكم لذلك...)[٩]. وممّا لا يخفى إن هذه الفريضة المهملة من أغلب المسلمين هي أساسية في حياة المجتمع الإنساني ككل فهي سبب الاستقامة والإصلاح ونشر العدل وبناء الحياة المستقيمة،

يقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): ((لتأمرنّ بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم))[١٠].

ويقول الإمام علي (عليه السلام): ((قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))[١١]

ويقول الإمام الحسين (عليه السلام): ((انّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر))[١٢].

امّا الإمام محمد الباقر (عليه السلام) فيوضّح منزلة هذه الفريضة وأثرها في بناء الحياة على أسس الإيمان حيث يقول:((إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم وتعمّر الأرض وينتصف من الظالم ويستقيم الأمر))[١٣].

حتى إنه في بعض الأحاديث يوصف المتهاون عن أداء هذه الفريضة بالضعف يقول النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): ((إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضعيف الذي لادين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر))[١٤].

ويقول الإمام علي (عليه السلام): ((من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت بين الاحياء)).[١٥]

وهذه المسألة حينما ندرسها مع أعزائنا الطلبة نحمَّل أنفسنا ونحمّلهم هذه المسؤولية في الوقت ذاته، وممّا لا يخفى أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر إنمّا يلقّن نفسه بذلك – على الأغلب – حينما يعطي لنفسه هذا الموقع الريادي في الحياة.

ان سورة آل عمران فيها أكثر من درس تربوي يمكن انتزاعه من الآيات المباركة فمثلا في قضية التسديد الإلهي وإنزال نصره على المؤمنين تطالعنا آيات معركة بدر الكبرى بدءا من قوله تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾ آية رقم - ١٢٦.

واظنّ إن هذه المسألة من اهتمامات الشباب اليوم لكي لا تنحرف عن أذهانهم بوصلة الجهاد في ضوء الإعلام الهائل الذي تحشّده قوى الاستعمار والاستكبار وأذيالهم، فالأمة اليوم جهادها يجب أن يصبّ في ردع الظالمين والغاصبين للحقوق والمعتدين كل ذلك يتمثّل في دولة إسرائيل كقضية مقدسة في منطلقاتها وأهدافها وكذلك للردّ على اعتداءات الوهابيين و الدواعش على المقدسات الإسلامية والديانات الأخرى.

أكتفي بهذا القدر من الأمثلة لتكون أنموذجا لاختيار نصوص الحفظ والشرح من سور القرآن الكريم.

امّا بالنسبة للملاحظات الخاصة على ما ورد في المعنى العام في سبيل تطويره نسجل ما يأتي:-

١- في النص الأول (من سورة البقرة) نهاية ص١٤ لو نشير إلى شرائط التوبة المقبولة عند الله وانّها لا تقتصر على الألفاظ وترددها ، بل من الضروري الإقلاع عن المعاصي بعد إقرارها على النفس. وهذه التوضيح يأخذ أثره في نفوسنا جميعاً.

وفي الصفحة ١٧، عند شرح قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ لو نستخدم لغة عملية بالأمثلة الواقعية مثلا نشير الى أن من خطوات الشيطان الأكل الحرام، والآية تبدأ بقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ومن خطوات

الشيطان الاستماع إلى اللهو و اللغو والغناء ومصاحبة صديق السوء ولكل أمر يزّينه الشيطان للإنسان فيما لا يحلّ له. وهذا التفسير يعمّق في نفوس أعزائنا التصميم وقوة الإرادة للوقوف أمام اغراءات الشيطان ولو بخطواته الأولى كما ويقطع دابر التأثّر بوسوسته الباطلة.

٢- وفي الوحدة الثانية من سورة آل عمران، حيث يتناول النص المختار فريضة الحج، كواجب عبادي شرط تحقّق الاستطاعة، وهذه الاستطاعة اليوم محلّ ابتلاء المؤمنين فمن المفروض توضيح معنى الاستطاعة وانها لا تعني القدرة المالية فقط وانّما تشمل الناحية المالية والصحية والسياسية ونقصد بها حصول تأشيرة الدخول (الفيزا)، وبالأثناء يمكن تشجيع من تنطبق عليه الاستطاعة أن يبادر لأداء فريضة الحجّ فالذي يذهب بقوته البدنية أيام شبابه سيؤدي الفريضة بتفاصيلها بل بمستحباتها، وهي فريضة متعبة كما هو معلوم.

وبذلك نزرع في نفوس المتلقين الشباب ضرورة الإسراع في الوقت المناسب لأداء هذه الفريضة لا أن نؤجّل أداءها إلى مرحلة الشيخوخة والكبر، ومن المؤكّد سينقل الطالب هذا الفهم إلى والديه ومعارفه وربما يشجّعهم لأدائها وبذلك نحقّق بعض واجباتنا.

٣- الوحدة الثالثة من سورة النساء أقترح لو نضيف جملة في شرح الآية الأولى لإتمام التأثير التربوي في العلاقات مع الأرحام نقول فيها: (إن الله عز وجل أمرنا بالتقوى وجعل صلة الأرحام مقترنة بأمره هذا، وذلك للأهمية القصوى لصلة الارحام ولعظمة آثارها حيث يتمّ حفظ التنسيق الاجتماعي والترابط الرحمي وبهذا التواصل تصان الكرامات الأسرية وتتلاحم القلوب وتتماسك المشاعر ليتمّ التعاون والإيثار في هذه الدائرة الرئيسية للعلاقات بين الأقرباء.

ولنا ملاحظة أخرى على شرح الآية الكريمة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا﴾ تحتاج إلى توضيح كما لو سئلنا:

ماهي علاقة إقامة العدل بإيتاء اليتامى أموالهم والأمر بالزواج؟.

وللجواب نقول إن في الآية الكريمة إيجازا وهذا يدلّ على بلاغة القرآن الكريم في أداء المعنى المقصود بأقلّ الكلمات فلو نضيف الجملة الآتية قبل الشروع بشرح هذه الآية بداية ص٧٦ لرفع هذا الوهم نقول فيها: إن هنالك حذفا في الألفاظ يدلّ عليه ما موجود منها والخطاب للأوصياء على اليتامى فقوله سبحانه ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ (أي في نكاح اليتامى فحذف لفظ نكاح لدلالة فانكحوا عليه، من باب حذف الأول لدلالة الثاني ... وإن خفتم التقصير وعدم العدل في معاملتهن بالنظر إلى أنهن وحيدات لا أحد يدافع عنهن فاتركوهن، وتزوجّوا من غيرهن).[١٦]

٤- في النص القرآني من الوحدة الرابعة من سورة الإسراء:

كان من الضروري أن نوّضح في مسألة القصاص الاستحقاق المشروع ضمن الشرائط والتشخيص العلمي فنقول مثلاً : وأن يتمّ القصاص من قبل الحاكم الشرعي كي نحدّ من إثارة العصبيات والنعرات

والثارات المتبادلة وحب الانتقام بشكل عشوائي إرضاء للكبرياء أو للعرف الاجتماعي الضاغط نحو ذلك، ويتمّ التوضيح أيضاً بأن هذه الضوابط الشرعية والأخلاقية هي للصالح العام حيث تخمد حالة الفوضى ويسود الأمن والاستقرار بين الناس، وطبعاً يؤخذ حق المظلوم.

وفي النص ذاته ص١٠٩ شرح الآية الكريمة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، نشير إلى أهمية الصمت والسكوت وعدم التدخّل فيما لايعنينا وبذلك يمكن أن يأخذ المتلقي درساً تهذيباً داخل الصف وأثناء الدرس فلا يتكلّم إلاّ أن يؤذن له ولايجيب إلاّ عن علم ودراية، والمسألة الأخرى حول المساءلة في المحكمة الربانية فلو نوضّح كيف يكون الانسان مسؤولاً عن عمل الفؤاد؟ نعم إن السمع والبصر هما النافذتان الرئيسيتان للاطلاع على الأجواء المحيطة والأفكار المسموعة والانسان مسؤول عن حاسة السمع لكي لا يلتقط الغيبة والنميمة واللهو والغناء وكلام الفحش وهكذا لحاسة البصر لكي لاينظر إلى المحرّمات فإن الله سبحانه وتعالى يقول:﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ سورة غافر ١٩/٤٠.

أمّا الفؤاد الذي يعني القلب كيف نفهم مسؤوليتنا نحوه؟ وأظن أن هذا التوضيح سينفع الطلاب لا فقط في حياتهم الدراسية وإنّما سيحملون هذا الوعي معهم في حياتهم الاجتماعية وأسلوب تفكيرهم فيمكن أن نضيف لما ورد في الكتاب بأن القلب في الانسان هو موقع الرضا والسخط، منبع الحب والبغض، مكان الإيمان والكفر، والانسان مسؤول عن أفعال القلب ونوايا الفؤاد قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ((القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله إلاّ الله))[١٧] أي لامكان في هذا الحرم إلاّ حبك لله ولأنبيائه وأوليائه الصالحين من عباده (فقلب المؤمن لايسكن فيه أعداء الله، وهنا تتجلّى فريضة التولّي لأولياء الله والتبرّي من أعداء الله، هنا منطلق الخير والشر يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ سورة النور ١٩/٢٤. أي بمجرّد أنه يحبّ إشاعة الفحشاء من دون أن يشترك في أدائها أو يعين عليها وانما أحبّ ذلك بقلبه فقط لاغير. فقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ((من أحبّ قوماً حشر معهم)) و ((من أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم))[١٨]

ويقول (صلى الله عليه وآله): ((حسين مني وانا من حسين أحبّ الله من أحب حسينا))[١٩].

وعليه فإننا مسؤولون عن فعل الفؤاد بهذا المعنى فينبغي ألاّ نحبّ ونرضى إلاّ في إطار الإيمان وأي إعجاب للمنافقين والكافرين سندخل في عالم المساءلة في المحكمة الإلهية.

٥-وفي النص القرآني من الوحدة الخامسة من سورة الأنبياء-لو تضاف كلمات الى شرح الآية الأولى ((اقترب للناس حسابهم...)) لأن الشرح الموجود لا يوضّح معنى الاقتراب الزماني والمسلمون يقرؤون الآية المباركة منذ نزولها قبل قرون وهذا الاقتراب

لم يتحقّق بل الناس يعيشون على ظهر هذه الأرض منذ آلاف السنين فأي اقتراب هذا؟

إنّ المفروض أن نقرّب معنى اقتراب الحساب إلى أذهان الشباب وذلك بأن ندرك حياتنا الدنيوية ونعي الزمن الذي يعيشه كل منا على هذه الأرض، ففي الحقيقة نحن ضيوف عليها لمدة يقدّرها الله سبحانه حتى تأتي ساعة الأجل والرحيل، ففي وعي المؤمنين أن الموت قريب منهم ينهي حياتهم الدنيوية، وقد ورد في الحديث ((إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته فأعبدوا الله كأنكم ترونه واستغفروه كل ساعة)) [٢٠].

أمّا القيامة الكبرى يوم الحساب فلها مقاييس زمنية تختلف عن مقاييس الدنيا يقول الله سبحانه: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ سورة الحج ٤٧/٢٢.

وبذلك نقترب من استيعاب معنى الاقتراب لساعة الحساب.

وفي تفسير قوله تعالى من النص ذاته: -﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ أظن بأننا بحاجة إلى شيء من التبسيط لكي نستوعب الفكرة عن وعي وقناعة، فلعل سائل يسأل كيف نفهم معنى الآية؟ إن المعنى يتضح من ناحية العقيدة بأننا لا نملك الأهلية لكي نسأله عن شيء يصدر عنه. نقول بأننا نؤمن بأن الله سبحانه هو العادل الحكيم القدير فلا يصدر عنه أمر الاّ بهذه المواصفات الكمالية لعدله وحكمته وقدرته، فلا يسأل عمّا يفعل، وذلك لأنه ليس كمثله شيء له أهلية توجيه السؤال إليه، فلا إله غيره وهو واحد أحد لا شريك له.

ولتقريب المعنى نضرب مثالا من واقعنا الحياتي حيث أنه لا يمكن للإنسان المريض أو ولي أمره أن يقف أمام الطبيب الذي وصف لمريضه دواءً معيناً أو اتخذ اجراءً صحياً معيناً أن يعترضه إنسان عادي فيقول له لم فعلت هذا ولماذا وصفت هذا الدواء؟ لأنه لا يملك علمه واختصاصه فلا يحقّ لاحد أن يسأله عمّا يفعل، نعم يسأله من هو مثله طبيب في اختصاصه، بينما الله سبحانه لا ندّ له ولا شبيه وليس كمثله شيء فلا يسأل عمّا يفعل.

معاني الكلمات: إن اختيار الكلمات المهمة كما نلاحظ في النصوص القرآنية كان موفّقاً بصورة عامة واقتراحي الإضافات الآتية: -

١- في النص الكريم من الوحدة الثانية من سورة آل عمران في الصفحة ٤٧ نلاحظ أن بعض معاني الكلمات تسجل حسب اللغة واقتراحي أن يكتب المعنى مباشرة مثلاً: تنالوا الشيء: تحصلوا عليه بدلاً عن نال الشيء حصل عليه.

وبعض المعاني ترداد للفظة ذاتها مثلا:

ولو افتدى به، من الأفضل أن نقول: ولو قدّم قرباناً لنفسه بدلاً عن، ولو قدّم فداء لنفسه.

٢- وفي النص المبارك من الوحدة الثالثة من سورة النساء ص٧٤.

اقتراحي أن نضيف إلى معنى نحلة: (بدون رد أو مقابل) إلى كلمة عطية ليتكامل المعنى.

٣- وفي النص القرآني من الوحدة الرابعة ص ١٠٤.

اقتراحي أن نضيف للكلمات (تخرق الأرض) أي تبلغ آخرها، والخرق يعني الشق.[٢١]

٤- وفي النص المبارك من الوحدة الخامسة ص١٣٤، لو نضيف كلمة بإسراف أو بذخ الى (ما تنعمتم به) معنى كلمة (ما اسرفتم فيه) يقول العلامة الطباطبائي: (والمعنى (كانت ظالمة) لنفسها بالإسراف والكفر)).[٢٢]

أهمّ مايرشد اليه النص:-

هذه الفقرة خلاصة الشرح مسجلة على شكل نقاط أشبه ما تكون بالاستنتاجات بل هي بمثابة اللباب الفكرية للموضوع ممّا يسهل استيعاب المادة، وهذا جهد تربوي هادف، إلاّ انّه لا يخلو من ملاحظات ترميمية –كما يبدو لنا – وهي:-

١-تفتقد هذه الفقرة إلى جاذبية معيّنة تشدّ الاهتمام إليها وذلك لأنها شبه تكرار للمعنى العام، فمثلا في شرح الآية الأولى من سورة البقرة، وفي النقطة الأولى من أبرز ما ترشد اليه الآيات، نلاحظ تكرار الكلام بشكل واضح ممّا يترك احساساً بالملل، بينما لو نطرح فكرة أخرى تشدّ الانتباه، مثلا لو نتساءل بالبداية عن حرف النداء (يا) لماذا يختصّ بالمؤمنين تارة وتارة أخرى يشمل النداء جميع الناس﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فالفكرة تقع في اهتمام الطلبة وكلا النداءين تراهما في هذا النص المقرّر دراسته ففي البداية﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ وفي الآية رقم ١٦٨﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ .

وبالفعل تتفاعل الأفكار وتدفعنا للتمعّن في الألفاظ القرآنية لمعرفة دلالاتها المتنوعة.

وللإجابة نقول إن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذي يعدّ ميزان الدقة ومعيار الحكمة، ومقياس السباكة اللغوية المتينة في الصياغة اللفظية والدلالة المعنوية، فكل لفظة فيه تحمل معناها الرصين بلا زيادة ولا نقصان فنلاحظ عندما ينادي الله (عز وجل) المؤمنين به يعزّز عبوديتهم ويؤنس وحشتهم، وهم لا غيرهم يمتلكون أهلية الاستجابة لأوامر الله تعالى حيث يدعوهم لعبادته وتطبيق أوامره فيقول مثلاً﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ سورة البقرة ١٨٣/٢. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧٨وهكذا آيتنا المباركة التي تأمرنا بالصبر والصلاة. وذلك لان عموم الناس غير المؤمنين لا يفرض الله عليهم هذه الأوامر بل لا تقبل منهم هذه الالتزامات العبادية من دون الإيمان، فلذلك يأتي النداء العام كقوله تعالى، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحجّ ٢٢/ ١ وقوله سبحانه ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ يونس١٠٤/١٠، وقوله عز وجل أيضاً ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم﴾ سورة الحج٥/٢٢، وفي آيتنا المختارة للشرح ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ففي نداء الناس دعوة الى التفكر والتذكير بالخلقة الأولى وبالنعم المتوافرة في الحياة فتثير تلك الآيات دفائن عقولهم ليدخلوا عالم الإيمان ويطوّروا وعيهم ليشملوا بالنداء الخاص بالمؤمنين.

وفي النص الثالث من سورة النساء، لو نسلّط الضوء

على سرّ الخوف من تطبيق العدالة في حالة تعدّد الزوجات، وهذا الخوف يستدعي الاكتفاء بواحدة، بينما نلاحظ قوله تعالى في السورة ذاتها ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ رقم ١٢٨ فهي تنفي إمكانية تطبيق العدالة تماما كأنها خارجة عن إرادة الانسان، بينما الآية السابقة تعطي إمكانية تطبيق العدالة بمقدار معيّن.

فلو تتمّ الإشارة في هذه الفقرة بأنه لا يوجد تنافٍ بين الآيتين وانّما المقصود من الآية الأولى هي العدالة المادية الظاهرية في توفير مستلزمات الحياة من سكن وأثاث ومبيت، بينما تستحيل العدالة القلبية والوجدانية فتأتي الوصايا الأخلاقية كي لا يدعها كالمعلّقة وأكثر من ذلك ماذا تعني العدالة المادية؟ هل ما يتناسب مع شأنها أو التساوي المطلق بين الزوجات. وهذا التساؤل كذلك يثير الاهتمام فيأتي الجواب الواقعي وهو ما يتطابق مع عنوان الشأنية لكل واحدة من الزوجات.

ويمكن أيضا إثارة سؤال آخر في هذا النص المبارك في أول آية منه: قوله تعالى ﴿..وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ لمن يعود الضمير في (منها) إلى النفس الواحدة وهي نفس آدم ، وان حواء خلقت من بعض آدم، أو أنها خلقت من فضل طينته. وندخل في عالم الأحاديث والروايات، وللإيجاز نذكر الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) حيث يقول: (إن الله تعالى خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها آدم)) [٢٣] انّ القصد من هذه الإشارات تركيز الأذهان إلى المفردات القرآنية والضمائر وإدخال الطلبة في عالم التفسير بشكل مشوّق يسترعي الاهتمام والبحث عن الإجابة الملائمة والحال اننّا لانقرأ شيئاً من هذا القبيل في بيان المعنى العام ولا في فقرة (أبرز ما يرشد إليه النص)، واقتراحي جعل هذه الإشارات في هذه الفقرة لتقع موقع الاهتمام في الدراسة والاثر التربوي.

وفي النص الرابع من سورة الإسراء، في النقطة الأولى من هذه الفقرة ص١١٠، لو نتناول في إحدى النقاط تساؤلاً مثيراً ملخّصه لماذا يدفعنا القرآن الكريم إلى الالتزام بطاعة الوالدين والبرّ لهما ويقرن ذلك بقضائه الحتمّي في العبادة الخالصة له سبحانه، بينما لا يدفعنا القرآن نحو حبّ أولادنا بل على العكس يقول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ سورة الأنفال ٢٨/٨ و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ سورة المنافقون ٩/٦٣.

وهنا نعطي الأهمية للجانب الفطري بالإنسان فهو مدفوع فطرياً بحبّ أبنائه فلا يحتاج إلى توصيات بل يحتاج إلى تهدئة وعدم الاندفاع الكبير بينما الامتحان للإنسان بحبّ والديه والبرّ لهما سواء كانا حيين او ميتين.

وكذلك يمكن الإشارة إلى نقطة أخرى تدلّ على إنسانية الإسلام ألا وهي احترام الوالدين بغضّ النظر عن دينهما وتوجهاتهما الفكرية يقول سبحانه﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ على أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ سورة لقمان ١٥/٤١. وهذه الفكرة تبيّن رحمة الإسلام والجانب الإنساني المميّز في أوامره وتعاليمه.

وملاحظة أخرى يمكن إضافتها في هذه الفقرة أيضاً، وهي إننا نرى-أحياناً - كثرة النقاط فيها ممّا يعسر شرحها وحفظها حتى صياغة السؤال حولها يكون مرتبكا لا يمكننا أن نشمل كلها مثلاً، ففي النص الرابع (١٧) نقطة في فقرة (أبرز ما يرشد إليه النص) بهذا العدد الكبير يجعل الطالب مشتّتاً في استيعاب تلك النقاط فيلجأ إلى حفظ بعضها مثلا خمس نقاط أو ما شابه، فلو تتركّز النقاط وتتداخل في صياغتها بحيث نحتفظ بروح المطالب بعددٍ أقلّ من النقاط، في حينها سنتخلّص من هذه الإشكالات، أكتفي بهذا القدر معتذرا عن الإطالة.

المناقشة:- امّا أهم الملاحظات على هذه الأسئلة فهي:-

١- لا يمكن الاقتصار عليها، لانّ هنالك أسئلة لا تقلّ أهمية عن الأسئلة المذكورة فاقتراحي الإكثار منها لتستوعب أهمّ ما يمكن الإحاطة بالنص الكريم.

٢- بعض الأسئلة غير مذكورة في المعنى العام ولا ضمن فقرة (اهمّ ما يرشد اليه النص) للمثال نقرأ النص الأول سؤال رقم (٢) ما قصة شعيرة الصفا والمروة؟ والموجود في الكتاب يحتاج إلى تكملة- أشرنا إليها سابقاً.

٣- إن بعض الأسئلة غير مجدية فتهمل من دراسة الطالب لأنها في اتجاه الإنشاء أكثر من كونها في اتجاه المعرفة والعلم بالنص، فمثلاً في الوحدة الخامسة ص١٤٠ السؤال الثاني: (اكتب قطعة قصيرة لا تزيد على خمسة عشر سطراً....)؟.

٤- الملاحظ لدى عموم الطلاب إهمال هذه الفقرة واللجوء إلى الملازم التي تباع في الأسواق حيث تمتاز بكثرة الأسئلة وشموليتها وتنوّعها واقتباسها من الامتحانات الوزارية السابقة مع إجابتها، فلو تمّ التركيز في هذه المناقشة بوضع أسئلة شاملة ودقيقة، لكان الاهتمام بها أكثر ويتمّ الاستغناء عن تلك الملازم.

٥- صحيح إنّ بعض الأسئلة لاتوجد إجابتها بوضوح في شرح النص ولكن من الضروري اثارتها لتشكّل وعياً مهما في الأذهان فمثلاً في الوحدة الخامسة في السؤال رقم (٤)، استذكر نماذج من القرى والأقوام التي أهلكها الله سبحانه بكفرهم ....؟ إن طرح هذه الأسئلة ضروري في إطار ربط المعلومات وتنمية الأفكار.

المبحث الثالث:- (من قصص القرآن):

بما أن القرآن هو المعجزة الإلهية الخالدة في الحياة، والملموسة بالفعل بين أيدينا على عكس المعجزات الربانية التي جاء بها الأنبياء(عليهم السلام) من قبل، فأننا نقرأ حول عصا موسى ومعجزات الشفاء على يد النبي عيسى (عليه السلام) وغيرهما من الأنبياء والرسل، إلاّ أننا لم ندركها حسياً وانّما نصدّقها في ضوء ما ورد ذكرها في القرآن الكريم وهذا ما نسمّيه بالإيمان التبعي الذي يتبع الإيمان الأصلي بالقرآن، وعلى ذلك فإن قصص القرآن لها وقع خاص، بما تحمل من أفكار ومعجزات وآثار، فأية قصة من القصص المذكورة فيه لها جمالها وانعكاساتها على مستوى العقيدة حيث تتجسّد إرادة الله، وتظهر يد

الله الغيبية في كل تفاصيلها، وتمنحنا القوة الايمانية والوثوق التام بربنا الكريم والعبرة التي تزيدنا وعياً ومعرفة وإيمانا.

من هنا نؤكد على أن أي اختيار لإحدى القصص لا يخلو من نقد معيّن فيفضّل أحدنا القصة الأخرى مثلاً وهذا الأمر بحد ذاته يعزّز عظمة القرآن ومعجزاته البيانية وقوة تأثيره على النفوس وكيف لا؟ وانّما فيه أحسن القصص قال سبحانه في سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا القرآن﴾ ٣/١٢.

والملفت للنظر إنّها تتناول- أحيانا – تفاصيل مهمة في حلقاتها ممّا يجعلها مترابطة الأحداث دون انقطاع فلا تترك فراغاً ذهنياً ليسرح الذهن في تساؤلات أو متاهات كما في أحداث قصة العذراء السيدة مريم (عليها السلام) وولادة النبي عيسى (عليه السلام) بل حتى في قضية صلبه أمام الناس حيث يقول سبحانه: ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)) سورة النساء ١٥٧/٤.

ومع كل ماتقدّم نسجل الملاحظات الآتية: -

١- لو يتمّ اختيار القصة القرآنية التي ترسّخ الجانب العقدي الايماني مع الجانب الأخلاقي السلوكي لنصيب هدفين أو أكثر كما في قصة ذبح البقرة في سورة البقرة التي ذكرناها سابقاً.

٢- التعرّف على المعاناة التي عاشها الأنبياء في تبليغ الرسالة، وصور المعاناة هذه تستقرّ في مشاعرنا لنفهم ضرورة بعث الأنبياء للناس والاقتداء بهم وتحمّل المشاق في سبيل الله على مستوى الجهاد ضد المعتدين وكذلك نتعلّم دروس الصبر والتحمل مادام ذلك في عين الله سبحانه فنستوعب بهذه النية الخالصة كل أنواع الابتلاء على المستوى الشخصي أو العائلي أو مستوى الحياة العامة. بل وندرك عظمة رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) في سعيه الحثيث وتحمّله أنواع المشاقّ والأذى وذلك لإصلاح الناس وهدايتهم وتطهير نفوسهم وتوحيد كلمتهم نحو عبادة الله والعمل الصالح لخدمة الإنسانية جمعاء ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء ١٠٧/٢١.

٣- استيعاب أوامر الله عز وجل المكرّرة بوجوب التقوى مثلا يقول سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ سورة الحشر ١٨/٥٩.

حيث تؤكد على المتلقين بأن المعركة مستمرة مع الشيطان والغرائز النفسية والهوى وحب الدنيا، ولا تتوقف الاّ بانتهاء حياة الإنسان فلنأخذ حذرنا في أية مرحلة كنا من فصول حياتنا زمانا ومكاناً، بعد هذه الملاحظات العامة نأتي إلى تسجيل ما يمكن من ملاحظات على القصص الموجودة في المنهج.

ففي الوحدة الأولى قصة أصحاب الكهف: فهي بالفعل قصة مشوّقة تظهر فيها عظمة الله ورعايته للمؤمنين ونصرهم على الأعداء، وفي القصة يسخّر الله سبحانه الأسباب لحمايتهم في نومهم الطويل والطريقة التي ناموا فيها كانت تستلزم انزال الرعب لمن ينظر اليهم خصوصاً الأعداء وبذلك نفهم إن الله لا يترك عباده المخلصين وقصة أصحاب الكهف تجسّد الطريقة العجيبة في حفظهم وإعادتهم للحياة،

ومع كل ما ذكرناه نشير إلى الملاحظات الآتية بهدف ترميم العرض لبلوغه التأثير التربوي المنشود وهي:-

١- ياحبذا لو ذكرت الآية المباركة (فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) سورة الكهف ١٨/ ١١، حيث يتبعها سؤال مهمّ لماذا الضرب على الآذان؟ وليس على الأبصار مثلاً، وهذا السؤال يجرّنا إلى معرفة سرّ حاسة السمع التي هي بمثابة النافذة المهمة للمعرفة الإنسانية وهي آخر حاسة تستسلم إلى النوم وبمعنى آخر إن الانسان يقفل يقظته بنوم الأذن كما إنها أرهف الحواس وأسرعها لليقظة بعد النوم وبالفعل ((قد يغمض الإنسان عينيه وهو مستيقظ، ولكن لا يمكن أن يقطع سمعه وهو كذلك)) [٢٤] ، ويمكن أن نشير هنا لغرض الاطلاع أكثر إلى ضرورة قراءة الكتب العلمية ما يعزّز هذه المعرفة مثل كتاب (الطب محراب الإيمان) في الجزء الذي يتحدّث عن السمع وغيره من الكتب المعنية بهذه الأبحاث.

والجدير بالذكر إن أصحاب الكهف استيقظوا على أثر الحفريات بالقرب من الكهف فعلى أصواتها استيقظوا.

وهذه الإشارة تفتح الباب للتدّبر العلمي في بعض الآيات التي تشير لهذه الحقائق العلمية ممّا يعزّز إيمان الشباب بالقرآن الكريم وبعظمة الخالق المدبر، ولا يسعني أن استغرق أكثر في هذا الحديث خشية الإطالة، إلّا أن الطالب المتلقي ولكي لا ينبهر بالعلم الحديث على حساب إيمانه يجعل العلم الحديث في خدمة تنميته الايمانية والتوعوية من خلال هذه الإشارات العلمية التي نزل بها الوحي قبل قرون.

٢- في السطر قبل الأخير من صفحة (٢٣) عبارة تقول (وجود فتية بأعمار صغيرة)، نعم إن الله عز وجل عبّر عنهم بقوله تعالى (إنهم فتية) وهذا التعبير لا يعني إنهم كانوا بأعمار صغيرة أبداً حيث كان بعضهم على مستوى من الوعي والمسؤولية حتى داخل النظام يقول العلاّمة المدرسي: ((وفي الأحاديث إن هؤلاء لم يكونوا كلهم شباباً ولكن القرآن سمّاهم فتية، لان الفتى أقدر على التغيير والثورة وعلى أن يبدّل مسيرته ومنهاجه ... ويبدو أن كلمة الفتى تشير إلى من يملك الفتوّة وهي الرجولة والبطولة والشجاعة) يقول الإمام الصادق (عليه السلام) لرجلٍ ما الفتى عندكم ؟ فقال له: الشاب. فقال (عليه السلام): لا، الفتى المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله فتية لإيمانهم)) [٢٥]

٣- وفي فقرة (أبرز مايستنتج من القصة)، بالنقطة الرابعة: استنتاج رائع ومتوازن ولكن ياحبذا لو ذكر المسجد النبوي الشريف على قبر الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) في المدينة المنورة، وبعض قبور الأنبياء كمسجد النبي شيث في الموصل على قبر النبي شيث ثم نذكر الأئمة والاولياء رداً على المزاعم الباطلة التي يثيرها الوهابيون وأمثالهم.

و في الوحدة الثانية قصة السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) في صفحة ٥٠:

١- في السطر الثالث نقرأ هذه العبارة:-

((ويروى إن الله أوحى إلى عمران إنه سيهبه ولدا

مباركا..)) قد يقفز في الذهن سؤال مؤداه، هل كان عمران نبياً فأُوحى الله اليه أم إن المعنى هو الإلهام منه سبحانه كما قال تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ) سورة القصص ٧/٢٨ فالمسألة تحتاج للتوضيح ففي بعض الروايات إنه كان نبياً[٢٦].

٢- في منتصف الصفحة الأولى بعد ذكر الآية الكريمة نقرأ (لقد تحسرت كون وليدتها أنثى، لأن الانثى سعيها أضعف في الخدمة في بيت الله). والحقيقة مالهذا الأمر تحسرت وانّما كان المعتاد آنذاك أن ينذر الولد الذكر لخدمة بيت الله، فهي أول انثى منذورة للخدمة في بيت المقدس يقول الشيخ محمد جواد مغنية ((ومات عمران وحنه حامل، فنذرت حملها لخدمة بيت المقدس، وتضرّعت خالصة لله ان يتقبّل نذرها، وكان هذا جائزاً في دينهم، ولا يجوز في دين الإسلام، وكانت تنتظر ذكراً لأن النذر للمعابد لم يكن معروفاً إلاّ للصبيان..))[٢٧].

٣- من الأفضل أن تتوضّح طريقة القرعة بالأسهم، وكيف خرج سهم زكريا حيث إرادة الله سبحانه وبالتالي ربح كفالة السيدة مريم (عليها السلام)، يذكر الطبرسي في تفسيره: ((فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلاً الى نهر جارٍ فألقوا أقلامهم في الماء فأرتكز قلم زكريا وارتفع فوق الماء ورسبت أقلامهم...وقيل بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كأنه في طين، وجرت أقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء)). كما في الروايات وهذا التوضيح يثبت الفكرة في الذهن[٢٨].

٤- في نهاية صفحة (٥٥) نقرأ (فلمّا تكلم الوليد ذكر سبع صفات) وذكرت بالأرقام إلى رقم ستة، واظن إن الرقم (٧) من المفروض أن يوضع أمام السطر الثالث من أسفل صفحة (٥٦) قبل جملة (وامّا الدعاء....).

و في الوحدة الثالثة قصة نبي الله موسى والعبد الصالح (عليه السلام) ص٧٩ ومابعدها.

هذه القصة توسّع آفاق الفهم لدينا في معرفة جزء من الإرادة الإلهية في تدبير أمور العباد والبلاد، فكما أن للأنبياء دور التبليغ والإرشاد فأن للأولياء المكلفين من قبل الله سبحانه الدور غير المرئي لإصلاح شأن الناس فالله (عز وجل) الخالق القادر المهيمن العادل الحكيم لا يصدر عنه إلاّ الخير للصالح العام وللإنسانية والحياة عموماً ممّا يستوجب الإذعان والخضوع والعبادة المخلصة له دون غيره فهو وحده أهل للعبادة- كما أشرنا فيما مضى-وملاحظاتي على بيان هذا القصة هي:-

١- لمّا كانت عودة الحياة الى السمكة علامة المكان المقرر للقاء العبد الصالح، كيف يطلب موسى(عليه السلام) من فتاه أن يأتي بها ليتناولوها سداً للجوع الذي أصابهما بعد التعب وعناء السفر؟ ففي الصفحة الأولى ورد في الشرح : حتى اذا أحسّ موسى بالجوع فطلب من فتاه أن يحضر الحوت (السمكة): هذا التساؤل بحاجة إلى جواب.

٢- الاسطر الخمسة الأخيرة من الصفحة الأولى بحاجة إلى إعادة صياغتها، ففي السطر الثالث من أسفل الصفحة نقرأ ((... انه نسيه هناك عند المكان الذي جلسا فيه ليستريحا..)). أظن أن النسيان ليس

للحوت وانّما نسي الفتى إخبار موسى بما رآه من أمر عجيب حيث دخت في الحوت الحياة وقفز الى البحر.

٣- المتتبّع لأحداث القصة لا يرى الفتى المرافق لموسى(عليه السلام) بعد اللقاء بالعبد الصالح فالسؤال أين حلّ به الدهر؟

هذا ومن المؤكد إن الإجابة على هذه الأسئلة موجودة في بطون الكتب التفسيرية بالإضافة إلى أنها ستنّشط الذهن وتثير دفائن العقول عبر التدبّر في الآيات الكريمة، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ سورة محمد ٢٤/٤٧.

٤- لعل من الأسئلة المهمة التي تواجهنا والتي هي بحاجة إلى توضيح ما يتعلّق بالغلام المقتول كيف يتمّ قتله من غير ذنب ولا تقصير؟، فالشبهة تبقى عالقة مالم يتمّ ردّها بالشكل المقنع، والقرآن الكريم يقول﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ الاسراء ١٧/ ١٥. واقتراحي ادخال فقرة في البداية نتحدث فيها عمّا أشرنا إليه سابقاً، بأن الله العادل القادر الحكيم لايصدر عنه إلاّ الصالح الخاص والعام حتى لو يفهم للوهلة الأولى بأنه نوع من الظلم- والعياذ بالله.

لأنه وحده عالم الغيب والعارف بالعواقب وإنه لايريد للإنسان المؤمن الصادق الاّ الخير.

وفي الوحدة الرابعة قصة النبي شعيب (عليه السلام) ص١١٣.

جاء شرح القصة وافياً وممتعاً بطريقة سهلة تفي بأغراضها، إلاّ ملاحظة واحدة تخصّ ذكر اسم النبي (عليه السلام) فلو نكتفي بذكر اسمه القرآني، لان الأسماء الأخرى لو ذكرت بحاجة إلى شرح معناها ودلالاتها، وهذا الأمر يعود لذوي الاختصاص.

وملاحظة ثانية في الصفحة(١١٧) في السطر الخامس من أسفل الصفحة نقرأ النهاية لقومه بالرجفة أي الزلزلة في ضوء الآية الكريمة المذكورة بينما الآية الأخرى التي ذكرت النهاية بالصيحة فهي للظالمين من ثمود قوم صالح (عليه السلام)، كما هو واضح في سورة هود. وقد لاحظت هذا الارتباك في أجوبة بعض الطلبة بالرغم من توضيحي لهم أثناء الدرس،

الاستشهاد بالآية ٦٧ من سورة هود تخصّ قوم صالح، نعم هنالك آية قريبة جداً من هذه الآية في سورة هود رقم ٩٤، تذكر الصحبة، اقتراحي الاكتفاء بالآية الأولى في هذه المرحلة أفضل، وقد ذكرت كتب التفسير في ضوء الآيات المباركة عقوبة قوم شعيب الرجفة والصيحة كذلك، يقول الطبرسي في تفسير سورة الأعراف الآية٩١:-

((فأخذتهم الرجفة)) أي : فأخذت قوم شعيب الزلزلة ....وهذا عذاب يوم الظلة عن ابن عباس وغيره من المفسرين ، وقيل: بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) وقيل: إنه كان لشعيب قومان: قوم اهلكوا بالرجفة وقوم هم أصحاب الظلة...))[٢٩]

وفي الوحدة الخامسة (نبأ الفاسق)

١- أقترح إضافة نقطة إلى (أهمّ الدروس والعبر) وهي مهمة لغرض التسلّح بها أيام إثارة الفتن

تتخلّص في الانتباه والحذر من وسائل الإعلام الخبرية وشبكات التواصل الاجتماعي المليئة بأخبار وتحليلات غير صحيحة مصدرها خبر الفاسقين، وما نراه من صراعات على أساس ديني أو طائفي أو عرقي في بلاد المسلمين وغيرهم أسبابه تعود إلى خبر الفاسق الذي تعدّ صياغته الدوائر الاثمة والمتربصّة بهذه الأمة والطامعة بخيراتها بعد أن تدّمرها بنزف طاقاتها في الصراعات الفكرية والاقتتال الداخلي وممّا لا يخفي على أحد انّ انهيار الأمم بانهيار أخلاقها والتجري على القيم والحقوق بالاعتداء والنهب والخطف والنار والدمار.

٢- إن قصة(نبأ الفاسق) في الوحدة الخامسة (الوليد بن عقبة بن أبي معيط)، مختصرة وأظن أن هذا الايجاز مخلٌ بتوصيل المعلومة المفيدة التي تترك أثرها التربوي المطلوب، فيفترض في تقديري تسليط الضوء على هذا الفاسق ببعض سلوكه في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وإنه من حيث القرابة هو أخ للخليفة الثالث (عثمان بن عفان) من أمه (أروى)، وقد عّينه عثمان والياً على الكوفة، فهو صحابي وأخ لعثمان من أمه، وعيّنه والياً على الكوفة، كل ذلك لم يغيّر من فسقه وانحرافه حيث إنه كان يتعاطى الخمر وهو والٍ على المسلمين، وصلّى بهم صلاة الصبح أربع ركعات، واستفرغ الخمر أمام المسلمين فانتزع المؤمنون خاتمه من يده وهو ثمل لايعي مايدور من حوله، ودخلوا على عثمان وانتهى الامر بإقامة الحدّ عليه من قبل الإمام علي (عليه السلام) ضربا بالسوط ثم تم عزله.[٣٠]

ان المغزى التربوي لهذه القصة يتلخّص في استيعاب فكرة جهاد النفس حيث يقول عز وجل ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾سورة الشمس٩١ /٧-١٠.

يعني انّ الانسان بذاته سيحصل على الفلاح والنجاح بتزكية وتطهير لنفسه من الآثام والمعاصي ولا تنفعه حينذاك الصحبة ولا القرابة ولا الوساطات والامكانات الأخرى.

فالدرس المهم الذي نتلقاه من هذه القصة يجعلنا نفهم بوضوح انّ الإسلام ليس شكليا والايمان ليس أداءً سطحياً ونيل الحظوة والمنزلة الكريمة عند الله أساسها التقوى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)سورة الحجرات١٣/٤٩.

الاستنتاجات:

١. إن مسؤولية تربية عقول وقلوب أبنائنا الطلبة على الإيمان والالتزام تقع على هذه المادة بالدرجة الأولى، ومن خلال هذه الحقيقة تعدّ الملاحظات التقويمية ضرورةً في ميدانها قياساً بهدفها السامي نحو التطوير بما يتضمّن مواكبة العصر، وذلك عبر إيجاد المناخ الإيجابي لتلاقح الافكار والتجارب.

٢. ضرورة توطيد علاقة الألفة مع القرآن الكريم تلاوةً وفهماً وتطبيقاً، وذلك بتوجيه جهدٍ خاص يؤدي إلى تحطيم الحواجز المصطنعة جهلاً-موروثاً أحياناً -، والمرّوجة من قبل أعداء الإسلام المتربصين بنا الدوائر ضمن الحرب الناعمة أو الحرب الذكية، وذلك لإبعاد شبابنا عن القرآن وحصره في زاويا

مجالس الفاتحة على الأموات أو في المقابر. هذا الجهد الخاص مقابل هذه الحالة ينصبّ نحو تناول الآيات الكريمة المحذّرة عن هجر القرآن وجعله في زوايا الحياة وعلى الرفوف مثلا قوله تعالى: ﴿وقال الرسولُ يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ سورة الفرقان ٣٠/٢٥.

إن التدبّر في أمثال هذه الآية المباركة يحدث صدمة داخلية في ذواتنا ، تتولّد من خلالها القناعة بوجوب هذه الدراسة والانكباب على استيعابها من قبل كل طالب بوصفه مسلماً مستهدفاً في إيمانه ووعيه.

٣- قصص القرآن من الدروس المشوّقة والممتعة، وبالفعل ترى الآذان صاغية تماما لسماعها، خصوصًا حينما يتمّ تناولها بتفاصيل مذكورة في كتب التفسير المهمة والتي تلبّي الحاجة المطلوبة لتغطية أبعاد القصة، إلاّ أن هذه الدروس التي تتجلّى فيها اليد الغيبية الإلهية بحاجة إلى تمهيد مناسب يحاكي عقول الشباب لتقبّل الإيمان بالغيب بشكلٍ دقيق يصونهم من سموم الخرافات والأساطير.

ومن الجدير بالذكر نؤكد على ضرورة أن تخطّى هذه القصص بالاهتمام المناسب في الأسئلة الوزارية.

٤. عنصر التشويق ضروري لهذه المادة ليتمّ استقطاب نفوس الطلبة الى القرآن الكريم، وهذا التشويق يتمّ من خلال تناول الآيات الكريمة التي تشير إلى جوانب علمية في علم البيئة وعلم الحيوان والفلك وعلم النفس وماشابه أو إلى إشارات بلاغية ملفتة أو سائر توجّهات الإعجاز في الكتاب العزيز.

٥. لغة الشرح مبسّطة تقترب من الأسلوب الإنشائي، ممّا يقلّل الاهتمام والتركيز في الامر ، والحال نحن بحاجة إلى شيءٍ من التعمّق المناسب لغرض تحفيز الأذهان للاهتمام بأمور جديدة تبرز الجانب العلمي والمعرفي.

وقد أشرنا إلى حزمة من الاقتراحات أثناء البحث في كل بند من بنود هذا الدرس الكريم.

الهوامش

١- المعتزلي، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة المجلد الثاني باب الحكم رقم ١٠٢.

٢- السيستاني ،السيد علي الحسيني: منهاج الصالحين، العبادات ج١ ص٢٠٧ ومابعدها، مسألة ٦٠٦-٦١٢.

٣- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن الجزء الرابع عشر ص٢٥٥، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت-لبنان طبع عام١٣٩٢هـ-١٩٧٤م.

٤- الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢،ص١٢٩،١٢٨ (مبحث فضل الآية) .

٥- ٦- ٧- ٨- المرجع ذاته ج١ ص١٨٣ ومابعدها.

٩- مغنية - محمد جواد تفسير الكاشف، المجلد الثاني في تفسير سورة آل عمران ص١٣١.

١٠- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن: وسائل الشيعة ج١٦، ص١١٨.

١١- الري شهري، محمدي: ميزان الحكمة ج٣ ص١٩٤٠.

١٢- الأمين، السيد محسن: لواعج الاحزان ص ٣٠.

١٣- الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب: الكافي، ج٥ ص٥٦.

١٤- المصدر ذاته ص ٥٧.

١٥- الري شهري، محمدي: ميزان الحكمة ج٣ ص١٩٥١.

١٦- مغنية, محمد جواد: التفسير الكاشف مج٢, ص٢٤٨.

١٧- الري شهري، محمدي: ميزان الحكمة ح٢ ص٢١٢.

١٨- الطبري،عماد الدين محمد بن ابي القاسم: بشارة المصطفى ص ١٢٥-١٢٦ ح ٧٢.

١٩- رواه الترمذي وحسنه (٣٧٧٥) وغيره كثير من الائمة وهو حديث صحيح لدى الشيعة والسنة.

٢٠- السيوطي، جلال الدين: جامع الاحاديث، رقم الحديث ٢٧٨١.

٢١- الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، المجلد الثالث، الجزء الخامس، ص١٥٤، باب: ما أوله الخاء.

٢٢- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن ج١٤ ص ٢٥٥.

٢٣- الطبرسي، أبوعلي الفضل: مجمع البيان ، ج٣ ص ٧.

٢٤- المدرسي، العلامة السيد محمد تقي: من هدى القرآن ج٦ ص٣٦٨.

٢٥- المرجع ذاته، وحديث الإمام الصادق (عليه السلام) عن نور الثقلين ج٣ ص ٢٥٤.

٢٦- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: الميزان ج ٣ في البحث الروائي عن الإمام الباقر (عليه السلام) ص ١٨٤.

٢٧- مغنية، محمد جواد: التفسير الكاشف، ج٢ ص٤٩.

٢٨- الطبرسي، المرجع السابق ج٢ ص ٢٣٠.

٢٩- المرجع ذاته ج٤ ص ٢٢٩،٢٣٠.

٣٠- راجع الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان: تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. المتوفى ٧٤٨ هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار المغرب الإسلامي، ط٢٠٠٣م. ففي ج٢ص٣٧٩،٣٨٠ عن حصين بن المنذر قال: صلى الوليد بن عقبة بالناس الفجر أربع ركعات وهو سكران، ثم التفت اليهم وقال: أزيدكم فركب ناس من الكوفة الى عثمان .....فقام فجلده علي(عليه السلام) يعدُ حتى بلغ أربعين) رواه مسلم .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإمام علي: نهج البلاغة، اختيار الشريف الرضي، تحقيق الدكتور صبحي الصالح طبع رابطة أهل البيت (عليه السلام) الاسلامية – أنوار الهدى- في لندن، تاريخ مقدمة التحقيق ١٣٨٧هـ -بيروت.

٣- الأمين العاملي: السيد محسن : لواعج الاشجان في مقتل الحسين (عليه السلام)، الناشر دار الأمير طبع لبنان، تأريخ الاصدار ١٩٩٦م .

٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان : تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار المغرب الاسلامي، طبع ٢٠٠٣م.

٥- الري شهري، محمدي : ميزان الحكمة، الناشر :دار الحديث قم ط١ ١٤٢٢هـ .

٦- السيستاني ، آية الله العظمى السيد علي الحسيني: منهاج الصالحين، طبع وانتاج ممثليته في كربلاء المقدسة – العراق (غير مؤرخ).

٧- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن :جامع الأحاديث، الناشر دار الفكر – القاهرة سنة ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٨- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات –بيروت –لبنان ط٢ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٩- الطبرسي، أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن :مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى للطباعة والنشر، لبنان – بيروت ط٢ ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩م.

١٠- الطبري ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم: بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام) مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، تحقيق جواد قيومي، ١٤٢٠هـ .

١١- الطريحي: فخر الدين: مجمع البحرين ، تحقيق أحمد الحسيني، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

١٢- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) – قم سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٣- الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب: الكافي ، دار التعارف – بيروت – لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤- المدرسي ، العلامة السيد محمد تقي : من هدى القرآن ، الناشر : دار الهدى – طهران ط١ ١٤٠٦هـ.

١٥- المعتزلي، ابن أبي الحديد عز الدين: شرح نهج البلاغة – دار احياء الكتب العربية بيروت – لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٦- مغنية ، محمد جواد : التفسير الكاشف، الناشر : مؤسسة دار الكتاب الاسلامي- قم – ط٤ ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

to the author.
• If the article has already been published online، depending on the nature and severity of the infraction:
1- an erratum/correction may be placed with the article
2- an expression of concern may be placed with the article
3- or in severe cases retraction of the article may occur.
The reason will be given in the published erratum/correction، expression of concern or retraction note. Please note that retraction means that the article is maintained on the platform، watermarked “retracted” and the explanation for the retraction is provided in a note linked to the watermarked article.
• The author’s institution may be informed
• A notice of suspected transgression of ethical standards in the peer review system may be included as part of the author’s and article’s bibliographic record.
Fundamental errors
Authors have an obligation to correct mistakes once they discover a significant error or inaccuracy in their published article. The author(s) is/are requested to contact the journal and explain in what sense the error is impacting the article. A decision on how to correct the literature will depend on the nature of the error. This may be a correction or retraction. The retraction note should provide transparency which parts of the article are impacted by the error.
Suggesting / excluding reviewers
Authors are welcome to suggest suitable reviewers and/or request the exclusion of certain individuals when they submit their manuscripts. When suggesting reviewers، authors should make sure they are totally independent and not connected to the work in any way. It is strongly recommended to suggest a mix of reviewers from different countries and different institutions. When suggesting reviewers، the Corresponding Author must provide an institutional email address for each suggested reviewer، or، if this is not possible to include other means of verifying the identity such as a link to a personal homepage، a link to the publication record or a researcher or author ID in the submission letter. Please note that the Journal may not use the suggestions، but suggestions are appreciated and may help facilitate the peer review process.